Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصديق أن يخبره دون سؤال عن آخر تطورات مرضه : « ظهرت نتيجة تحليل الدم وهى ليست على ما يرام ! » • واذا قلنا انه يقع تحت وطأة هم طارىء ، فاذا ما أزال الهم عاد الى الاهتمام ، بعدنا بعدا تاما عما تريد أن تكشفه هذه القصة التى يكمن تحتها « شقاء » تشيكوف •

كل انسان يتصور أنه يقع تحت وطأة هم طارىء ، أيا كان نوع هذا الهم : فكرة ، أو واقعة ، أو قضية • والظروف الطارئة والقوى القاهرة لا تنتهى • واذا كنا لم نسترح لاستغراق الناقد الفنى فى البحث عن الأوراق التى تعنيه ، ثم لانشغاله بالتفكير فى البرنامج الذى يعده ، وهو فى مواجهة ظروف صديقه المحزنة • فها هو المؤلف يجابهنا بموقف متواز يحمل هما موازيا •

وهكذا يتدرج بنا نجيب محفوظ عبر الأصدقاء الثلاثة ـ أو النماذج الثلاثة ـ ليتقدم خطوات توازى المشكلة أو الهم ، فيتمكن من اعلانها صراحة : كلنا هذا الرجل • فالصديق الأول يبدو بدون مشاكل حقيقية • بل يبدو أنه يعيش عيشة راضية : « تربع جميل الزيادى فى مجلسه تحوطه هالة من الفخامة مصدرها بدانته المتناسقة ، وهو زميل قديم لصقر من عهد المدرسة الابتدائية ، أما اليوم فهو من الأعيان وعشاق المسرح » • اسمه « جميل » ولقبه « الزيادى » • والأسماء عند نجيب محفوظ ، سواء أكانت للأماكن أو للشخوص ، تلعب دورا ليس هينا رمزا أو افصاحا • وسوف نلحظ ذلك أيضا مع « زاهية » عندما نتعرض لقصة : « القهوة الخالية » • وهو من « الأعيان » ولهذا تحوطه هالة من الفخامة ، وبدانته المتناسقة ان كانت هى مصدر هذه الفخامة ، فلأنها ـ فى المقام الأول ـ تدل على الشبع ورونقان البال • وهذا البال الرائق ذو مزاج فنى • فهو يعشق « المسرح » ويبعد عن مشاكل الخلق وانفعالاته • تماما كما كان يفعل أصحاب الاقطاعيات فى فرنسا وروسيا قبل الثورتين ، كما يصورهم لنا أدبهما العظيم وتاريخه • والصديق الثانى يشغله فنه ، أو قل أكل عيشه • أما الثالث فيقف بهمه على قدم المساواة مع الزوج صاحب المأساة ، ان لم يكن أفدح •

ويتدرج الفن الحوارى أيضا مع « الجالات » المتحاورة • فالأول يكتفى بتطييب الخاطر وهو يطحن الفول السودانى بتلذذ • والثانى بتطييب الخاطر والبحث عن الأوراق فى مرحلته الأولى ، وبالانهماك فى الحديث عن البرنامج فى المرحلة الثانية • وفى هذه المرحلة يتسم التحاور بالعبث •

والحوار العبثى يسيطر منذ البداية على التحاور مع الصديق الثالث• كل منهما يجد فى عبارات الآخر مفتاحا للحديث عن همومه الخاصة • كل